http://www.opoosoft.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة: بقلم آية الله الشيخ هادي النجفي ـ مد ظله ـ

الحمد لله الّذي بعث من بين خلقه رجالاً فجعلهم أنبياء مختارين، والصلاة والسلام على أفضلهم وخاتمهم محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و على وصيّه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وأحد عشر من ولده الأئمة المعصومين عليهم السلام، لا سيّما خاتمهم الغائب عن الأنظار مهدي هذه الأُمّة القائم المنتَظَر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، الّذي يبتلى الناس بطول غيبته، وأمرهم فيها بالرجوع إلى الفقهاء العدول[1] وهم الذين قرى ظاهرة المقدَّر فيها السير ليالي وأيّاماً آمنين.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾[2].

وورد في معتبرة بل صحيحة محمّد بن صالح الهمداني قال: «كتبت إلى صاحب الزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف): إنّ أهل بيتي يؤذونني ويقرّعونني بالحديث الذي رُوي عن آبائك عليهم السلام أنّهم قالوا: قُوّامنا وخُدّامنا شرار خلق الله.

فكتب عليه السلام: وَيحَكُم! أمّا تقرؤون ما قال الله عزّوجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

---

١ ـ وسائل الشيعة، ٢٧ / ١٤٠، ح٩، الباب ١١ من أبواب صفات القاضي.

٢ ـ سورة سبأ: الآية ١٨.

http://www.opoosoft.com

﴿الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة»[١].

ولشيخنا الصدوق قدس سره سندٌ آخرُ معتبر بل صحيح إلى هذه الرواية ذكره في ذيل الحديث[٢]، كما ذكر الشيخ الطوسي قدس سره الرواية في كتاب الغيبة وقال: «روى محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن صالح الهمداني»[٣]. ثمّ ذكر متن الرواية، وللشيخ سند معتبر بل صحيح إلى مرويّات الحميري في الفهرست[٤].

فهذه الرواية نُقلت إلينا بثلاثة أسانيد كلّها صحاح عندنا.

أبو منصور الطبرسي رفعه عن أبي حمزة الثمالي قال: أتى الحسن البصري أبا جعفر عليه السلام فقال: جئتُكَ لأسألك عن أشياء من كتاب الله.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ألست فقيه أهل البصرة؟

قال: قد يقال ذلك.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: هل بالبصرة أحد تأخذ عنه؟

قال: لا.

قال: فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟

قال: نعم.

فقال أبوجعفر عليه السلام: سبحان الله! لقد تقلّدت عظيماً من الأمر، بلغني عنك أمر فما

---

١ ـ كمال الدين وتمام النعمة، ٢ / ٤٨٣، ح ٢.

٢ ـ كمال الدين وتمام النعمة، ٢ / ٤٨٣، ح ٢.

٣ ـ الغيبة / ٢٠٩ للشيخ الطوسي، طبعة النجف الأشرف.

٤ ـ الفهرست / ٤٤٢، الرقم ٧٠٨.

http://www.opoosoft.com

أدري أكذاك أنت أم يُكذّب عليك؟

قال: وما هو؟

قال: زعمّوا إنّك تقول: إنّ الله خلق العباد ففوّض إليهم أمورهم.

قال: فسكت الحسن.

فقال: أرأيت من قال الله له في كتابه: إنّك آمن، هل عليه خوف بعد هذا القول منه؟

فقال الحسن: لا.

فقال أبوجعفر عليه السلام: إنّي أعرض عليك آيةً وأنهي إليك خطاباً، ولا أحسبك إلّا وقد فسّرته على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلكت.

فقال له: ما هو؟

قال عليه السلام: أرأيت حيث يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ ياحسن! بلغني أنّكَ أفتيت الناس فقلت: هي مكّة!

فقال أبوجعفر عليه السلام: فهل يقطع على من حجّ مكّة، وهل يخاف أهل مكّة، وهل تذهب أموالهم؟

قال: بلى.

قال عليه السلام: فمتى يكونون آمنين؟ بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن، فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عَزّوجَلّ، فمن أقرّ بفضلنا حيث بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرىً ظاهرةً والقرى الظاهرة: الرسل والنقلة عنّا إلى شيعتنا، وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا، وقوله تعالى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ فالسير مَثَلٌ

http://www.opoosoft.com

للعلم سير به ليالي وأيّاماً، مَثَلٌ لما يسير من العلم في الليالي والأيّام عنّا إليهم في الحلال والحرام والفرائض والأحكام، آمنين فيها إذا أخذوا منه، آمنين من الشكّ والضلال، والنقلة من الحرام إلى الحلال، لأنّهم أخذوا العلم ممّن وجب لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفة. لأنّهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا، ذريّة مصطفاة بعضها من بعض، فلم ينته الإصطفاء إليكم بل إلينا انتهى، ونحن تلك الذريّة المصطفاة، لا أنت ولا أشباهك. يا حسن! فلو قلت لك حين ادعيّت ما ليس لك وليس إليك: «يا جاهل أهل البصرة» لم أقل فيك إلّا ما علمته منك وظهر لي عنك، وإيّاك أن تقول بالتفويض، فإن الله عَزّوجَلّ لم يفوّض الأمر إلى خلقه وهناً منه وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً[1].

و روى السيّد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي بإسناده عن محمّد بن العبّاس، عن احمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله ابن حمّاد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «دخل الحسن البصري على محمّد بن علي عليه السلام فقال له: يا أخا أهل البصرة! بلغني أنّك فسّرت آية من كتاب الله على غير ما أنزلت، فإن كنتَ فعلت فقد هَلكت واستهلكتَ».

قال: وماهي جُعلت فداك؟

قال: قول الله عَزّوجَلّ: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾.

ويحك! كيف يجعل الله لقوم أماناً ومتاعهم يُسرق بمكّة والمدينة ومابينهما؟! وربّما أُخذ عبدٌ أو قُتل وفاتت نفسه. ثمّ مكث مليّاً ثمّ أومأ بيده إلى صدره، وقال:

---

١ ـ الإحتجاج، ٢ / ٣٢٧.

http://www.opoosoft.com

«نحن القرى التي بارك الله فيها».

قال: جعلت فداك أ وجدتَ هذا في كتاب الله أنّ القرى رجال؟

قال: نعم، قول الله عَزّوجَلّ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُّكْراً﴾[1]، فمن العاتي على الله عَزّوجَلّ، الحيطان أم البيوت أم الرجال؟

فقال: الرجال.

ثمّ قال: جُعلتُ فداك زدني.

قال: قوله عَزّوجَلّ في سورة يوسف: ﴿وَسئلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾[2] لمن أمروه أن يسأل؟ القرية والعير أم الرجال؟

فقال: جعلت فداك! فأخبرني عن القرى الظاهرة.

قال: هم شيعتنا ـ يعني العلماء منهم ـ[3].

وفي هذا المجال راجع «البرهان في تفسير القرآن»[4] للسيّد هاشم البحراني قدس سره.

ومن العلوم الذي يساعدنا على معرفة هذه القرى الظاهرة هو علم التراجم، وهو عبارة عن حكاية حياة الشخصيّات البارزة و ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي

---

١ ـ سورة الطلاق: الآية ٨.

٢ ـ سورة يوسف: الآية ٨٢.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ٢ / ٤٧٢ ح ٢.

٤ ـ البرهان في تفسير القرآن ٤ / ١٤ وما بعدها، من طبع مؤسسة البعثة في خمس مجلدات.

http://www.opoosoft.com

الأَلْبَابِ﴾[1]. وهو من العلوم التي عمرها بقدر عمر الإنسان وتأريخه الحضاري، بخلاف علم الرجال الذي موضوعه يتحدّد في العلم بأحوال المحدّثين - توثيقهم وتعديلهم أو جرحهم وتضعيفهم - وهو مولود عصر الإسلام ومحدود بحدود حضارة المسلمين، ومن الممكن أن يوجد أحد الرواة الذي ليس له إلّا العديد من الروايات وعلم الرجال يتكفّل بالبحث عنه لأنّه من الرواة، ولكن لايلتفت إليه علم التراجم لأنّه ليس من الشخصيّات البارزة المهمّة التي تستوجب حياته الشخصيّة للبحث عنها. وممّا ذكرنا ظهر تعريف العلمين ـ التراجم والرجال ـ والفارق الرئيسي بينهما.

ومن الكتب المدوّنة في علم التراجم هو هذا الكتاب الذي بين يديك «غرقاب» تأليف العلّامة السيّد محمّد مهدي الموسوي الشفتي وسنتناول بإختصار البحث عن المؤلف والمؤلف.

أمّا المؤلِّف

فهو السيّد محمّد مهدي بن محمّد علي بن محمّد باقر الشفتي ـ قدّس الله أسرارهم ـ.

نسبه: محمّد مهدي بن محمّد علي بن محمّد باقر بن محمّد نقي بن محمّد زكي بن محمّد تقي بن شاه قاسم بن امير اشرف بن شاه قاسم بن شاه هداية بن امير هاشم ابن سلطان السيّد علي القاضي بن علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن موسى بن جعفر ابن إسماعيل بن أحمد أميرجه بن محمّد المجدور بن أحمد

---

١ ـ سورة يوسف: الآية ١١١.

http://www.opoosoft.com

المجدور بن محمّد الأعرابي بن أبي محمّد قاسم (أبي القاسم) الأعرابي بن أبي القاسم حمزة بن الإمام الهمام موسى الكاظم عليه السلام.

جدّه: السيّد محمّد باقر حجّة الإسلام الشفتي

ولد في نحو عام ١١٨٠ ق. في قرية چرزه[1] من قراء طارم العليا بنحو ستّين كيلومتراً من مدينة «شفت» الواقعة الجنوب الغربي من مدينة «رشت» مركز محافظة جيلان «گيلان» شمال إيران.

وانتقل مع والده إلى مدينة شفت في عام ١١٨٧ ق. وابتدأ حسب المناهج الحوزوية القديمة بالمقدّمات على والده، وبعد وفاة والده في عام ١١٩٤ ق. ذهب إلى مدينة رشت للاستمرار في التحصيل وأخذ العلم، ثمّ هاجر في عام ١١٩٧ق إلى العتبات المقدّسة في العراق لإكمال الدراسات العليا واستفاد فيها من جماعة من العلماء، منهم:

الوحيد البهبهاني (١١١٧ ـ ١٢٠٥ ق) والسيّد محمّد مهدي بحر العلوم (١١٥٥ ـ ١٢١٢ ق) والسيّد علي الطباطبائي (١١٦١ ـ ١٢٣١ ق) صاحب «رياض المسائل» والشيخ جعفر كاشف الغطاء (١١٥٤ ـ ١٢٢٨ ق) والسيّد محسن الأعرجي المقدس البغدادي (١١٣٠ ـ ١٢٢٧ ق) صاحب «المحصول».

ثمّ في عام ١٢٠٥ ق عاد إلى إيران وأقام بقم ستة أشهر أو ثمانية وحضر على عالمها الميرزا أبي القاسم الجيلاني القمّي (١١٥٢ ـ ١٢٣١ ق)[2]، ثمّ ذهب إلى

---

١ ـ الآن تكون من محافظة زنجان.

٢ ـ نُقل عن أحد أحفاده: أنّه حضر عليه ستة أشهر فقط، راجع تراث الشيعة الفقهي

http://www.opoosoft.com

مدينة كاشان للحضور على المحقق النراقي ـ المولى محمّد مهدي ـ (١١٤٩ـ ١٢٠٩ ق) صاحب «معتمد الشيعة» ولم نعلم بالتحديد مدّة إقامته بكاشان، ثمّ رجع إلى مدينة قم مجدّداً وهاجر منها إلى مدينة أصفهان في عام ١٢٠٦ ق[١] ولم يخرج منها إلّا في عام ١٢٣١ ق[٢] حيث ذهب فيه إلى الحجّ التمتّع، وعاد وبقي بها إلى أن توفّى إلى رحمة الله تعالى في عصر يوم الأحد، الثاني من شهر ربيع الثاني عام ١٢٦٠ ق. ودفن بجوار المسجد الذي أسّسه في عام ١٢٤٥ وأشتهر باسمه بـ «المسجد السيّد» ومادّة تأريخ وفاته: «نور غاباً»[٣].

له أكثر من سبعين مؤلَّفاً وكتاباً ورسالةً بين الصغير والكبير، كتب كلّها بأنامل التحقيق.

ومن خصائصه إقامة الحدود الشرعيّة وخصّ إحدى رسائله الفقهيّة[٤] في هذا الموضوع.

← والأُصولي ١/٥٠٥.

١ ـ كما في مناسك حجّه ولكن في رجال ومشاهير اصفهان / ٢٥٨ للسيّد علي الجناب ذكره مردداً بين هذا العام أو عام ١٢٣٢ ق.

٢ ـ كما في مناسك حجّه ولكن في رجال ومشاهير اصفهان / ٢٥٨ للسيّد علي الجناب ذكره مردداً بين هذا العام أو عام ١٢٣٢ ق.

٣ ـ رجال ومشاهير اصفهان / ٢٦١.

٤ ـ رسالة «اقامة الحدود في زمن الغيبة» طبعت في عام ١٤٢٥ بتحقيق صديقنا العلّامة الحجة السيّد مهدي الشفتي ـ دامت بركاته ـ وبعد انتشرت بتوسط مكتب الإعلام الإسلامي ـ بقم المقدّسة ـ.

http://www.opoosoft.com

سخاؤه وجوده وبسط يده على الفقراء وأهل العلم معروف، بحيث كثير منهم كانوا يرتزقون على مائدة جوده، وأسّس مسجده من نفقته الخاصّة، ولم يقبل من أحد في تأسيسه شيئاً لا من سلطان ولا غيره.

وللإطلاع بتفصيل على أحواله وأعماله الاصلاحيّة الدينيّة فليراجع كتاب «بيان المفاخر» للعلّامة السيّد مصلح الدين المهدوي (١٣٣٤ ـ ١٤١٦ ق) المطبوع باللغة الفارسيّة في جزئين، وكذا تظهر شخصيتّه الاجتماعيّة من قصائد الشعراء الذين مدحوه، وللاطّلاع على هذه القصائد فليراجع كتاب «تذكرة مآثر الباقريّة»[1] تأليف الميرزا محمّد علي وفا الزوارهاي (١١٩٥ ـ ١٢٤٨ ق).

والده: السيّد محمّد على ابن السيّد محمّد باقر حجّة الإسلام الشفتى

عالم فاضلٌ محققٌ، ولد عام ١٢٢٧ ق بأصفهان وترعرع بها وابتدأ بالعلوم فيها، ثمّ حضر على والده، وبعد وفاته سافر لأجل التحصيل إلى النجف الأشرف فحضر على الفقيه الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب «الجواهر» المتوفّى عام ١٢٦٦، و كتب تقرير أبحاثه الشريفة و استجاز منه فأجازه في خمس صحائف، و قال فيها ما هذا نصّه:

«... وكان ممّن جدّ في الطلب وبذل أنحاء الجهد في تحصيل هذا المطلب وفاز بسعادتي العلم والعمل وحاز منهما الحظ الأوفر الأكمل، ولدنا وقرّة أعيننا التقي النقي والمهذَّب الصفّي الأكرم الأجلّ والأعلم الأفضل، ثمرة دوحة العلم

---

١ ـ المطبوعة بتحقيق الدكتور حسين المسجدي في عام ١٣٨٥ ش توسط المركز «اصفهان شناسي وخانهٔ ملل».

http://www.opoosoft.com

المستعذب[١] جناها ونتيجة شجرة الفضل المشرق سناها، ذو الفطنة الوقّادة والقريحة النقّادة السيّد الحسيب والماجد النجيب الفائز من الفضل بأوفر نصيب، الألمعي اللوذعي السيّد محمّد علي ـ سلّمه الله تعالى ـ وأبقاه وزاد في سؤدده وعلوّه وتقواه وهداه، نجل العَلَم العلّامة الرافع للشريعة أقوى دعامة الذي أنتهت إليه الرياسة العامّة وصارت إليه النوبة بين الخاصّة والعامّة، ذي النور الزاهر والفضل الباهر، حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر ـ قدّس سرّه ونفسه وطهّر رمسه ـ، وقد قرأ علينا مدّة مديدة من الزمان وسمع منّا تحقيقات كثيرة في مسائل عديدة، ثمّ عرض علينا بعض ما كتبه في أفعال الصلاة، فسرّحنا نظرنا في جملة منه، فرأيناه بحمد الله مشتملاً على تحقيق فائق وتدقيق رائق واستنباط قويم ووزن بالقسطاس المستقيم، واجتهاد وسداد و هدى ورشاد وقوّة قدسيّة ومنحة ربانيّة وهنئة ملكوتيّة، ولعمري قد جاد وأجاد وبذل المطلوب كما أريد وازداد، ولاغرو فإنّ الولد سرَّ أبيه وكلّ إناءٍ ينضح بما فيه، وأنّه يختصّ برحمته من يشاء فإنّه ذو الفضل العظيم والمنّ الجسيم، وهو أعلم حيث يجعل رسالته ويقيم هدايته، وقد استجازني ـ كما هي عادة العلماء وسجيّة الفضلاء ـ وحيث كان بالإجازة حقيق وبنظمه في السلسلة المباركة رشيق ـ هداه الله تعالى وإيّانا سواء الطريق ـ أجزته على العجالة واضطراب البال ـ وفّقه الله تعالى للعروج إلى معارج الكمال ـ أن يروي عني الكتب الأربعة ...».

ثمّ رجع إلى مسقط رأسه أصفهان وأقام الجماعة في مسجد والده صباحاً، وينقل عنه تمحضه في العلم والعبادة والتقوى.

وله من الكتب والرسائل:

---

١ ـ العذب: أغصان الشجرة والأطراف من كلّ شيءٍ.

http://www.opoosoft.com

١ ـ إتلاف العبد مال المولى وجنايته عليه.

٢ ـ الصلاة في المكان المغصوب.

٣ ـ شرح الشرائع (كتاب الوصيّة).

٤ ـ شرح اللمعة (كتاب الصلاة، بحث أفعالها) ويظهر من الرابع من أنها تقريرات بحث شيخه وأستاده صاحب الجواهر، ومن الثاني والثالث أنهما مكتوبان في عام ١٢٦٣ في النجف الأشرف.

وكلّ هذه الرسائل موجودة في مجموعة بعضها بخطه الشريف في مكتبة آية الله المرعشي العامّة بالرقم ١٩٩٥ و المفهرس في فهرستها ٥ / ٣٣٦ وتصويرها موجود عندنا، وقد نقلت إجازة صاحب الجواهر له منها.

٥ ـ جامع الغرر في شرح الشرائع، ونسختها موجودة في مكتبة المسجد الأعظم بقمّ المقدّسة كما في فهرسها / ١٠١[1] ونسخة المجلّد الأوّل من كتاب طهارته بخطّه موجودة عند ابن حفيده، آية الله السيّد محمّد تقي الشفتي ـ مدّ ظلّه ـ.

توفّي إلى رحمة الله تعالى في آخر شعبان المعظّم سنة ١٢٨٢ عن عمرٍ بالغ إلى خمس وخمسين سنة ودفن أمام والده وبجواره.

ولأجل التفصيل في ترجمته يراجع الكتب التالية:

١ـ تذكرة القبور /٩٤. ٢ـ دانشمندان و بزرگان اصفهان ٣٧٩/١.

---

١ ـ فهرست نسخه هاى خطّي كتابخانه مسجد أعظم قم، بقلم آية الله الشيخ رضا الأستادي ونقل عنه العلامة السيّد حسين المدرّسي الطباطبائي في «مقدمه‌اي بر فقه شيعه» ص ٩٥، ودلّنا عليهما المحقّق الخبير الأستاذ رحيم القاسمي وفّقه الله تعالى لما يحبّ ويرضى.

http://www.opoosoft.com

٣ـ بيان المفاخر ١٥٩/٢. ٤ـ مكارم الآثار ٢٤٨٧/٧.

٥ـ مجلة يادگار، السنة الخامسة، العدد العاشر /٤٣.

السيّد محمّد مهدي، مؤلّف غرقاب

ابن السيّد محمّد علي ابن السيّد محمّد باقر حجّة الإسلام الشفتي.

عالم فاضلٌ محقّقٌ بارعٌ، ولد بأصفهان في عام ١٢٧٧ أو ١٢٧٨ لأنّه يقول في ترجمة والده في كتاب غرقاب: «... وقد توفّي في آخر شعبان عام الإثنين وثمانين بعد المائتين وكان عمره يومئذ خمساً وخمسين سنة، وكنت يومئذ ابن أربع سنين أو خمسة»[1].

وعلى هذا فما ورد من تعيين ولادته في ١٢٧٨ ـ كما في مكارم الآثار ٢٢٣٦/٦ نقلاً عن مقالة عبّاس إقبال الآشتياني المنشورة في مجلة يادگار، السنة الخامسة، العدد العاشر، الصفحة ٤٣، وبيان المفاخر ٢ / ٢٠٣ ـ غير تام، كما نبّه عليه العلّامة المحقّق آية الله السيّد محمّد علي الروضاتي ـ دامت بركاته ـ في تعليقاته على المكارم[2]. وكذا لايتمّ ماورد في الذريعة ١٦ / ٤٤ و مصفّى المقال / ٤٧١ ونقباء البشر / القسم المخطوط من أنه كان يوم وفاة والده ابن أربع سنين، من دون ذكر «أو خمس» كما نقلتُ عن صاحب الترجمة.

وبعد أن إشتغل بالعلوم في مسقط رأسه أصفهان على أعلامها الذين لم نطّلع عليهم بالتفصيل إلّا الآيتين: الشيخ مرتضى الريزي الأصفهاني (نحو

---

١ ـ راجع: ص ٢٢٠.

٢ ـ مكارم الآثار ٧ / ٢٤٨٨.

http://www.opoosoft.com

١٢٥٠ـ١٣٢٩) والعلّامة الفقيه السيّد الميرزا محمّد هاشم الچهار سوقي (١٢٣٥ـ١٣١٨)، و قد عبّر عن الأخير في كتابه هذا بسيّدنا الأستاد، كما يظهر منه أنّه حضر في النجف الأشرف على عدّة من أعلامها نحو الآيات: الشيخ محمّد حسن المامقاني (١٢٣٨ ـ ١٣٢٣) والآخوند المولى محمّد الشربياني (١٢٤٨ـ١٣٢٢) والشيخ عبد الله المازندراني (١٢٥٦ ـ ١٣٣٠).

ولكن لم نعلم بالتحديد سنة وروده أو خروجه ومدّة حضوره في النجف الأشرف، وعلى أيّ حالٍ عاد من النجف إلى مدينة أصفهان وأقام الجماعة في مسجد جدّه السيّد حجّة الإسلام.

ولم نعلم من مؤلّفاته إلّا هذا الكتاب «غرقاب» وسيأتي منّا توضيح حوله.

وبعد عمر أقلّ من خمسين عاماً بسنة أو سنتين صرفه في تحصيل العلم و التقوى والعبادة وإقامة الجماعة لبّى داعي الله تعالى في يوم الثاني عشر من شهر شوّال المكرّم عام ١٣٢٦ بأصفهان ودفن جثمانه الشريف بعد تشييع يليق به في بقعة السيّد أبي جعفر خادم الشريعة ـ المتوفّى عام ١٣٢٤ ابن السيّد صدر الدين العاملي المتوفّى عام ١٢٦٤ ـ بمزار تخت فولاد اصفهان.

وله من الأولاد: السيّد محمّد والسيّد فضل الله والسيّد حسين وبنتان هما: العلويّة عصمت آغا والعلويّة مريم خانم.

وكلّهم من زوجة واحدة هي بنت علي خان الحمّصي ـ وكان من الموظفين لدى الحكومة بل يُعدّ من كبارهم ـ ابن إبراهيم خان الكاشاني ـ وكان من التجّار ـ.

وزوجته ـ بنت علي خان الحمّصي ـ مدفونة في الأرض المفتوحة المقابلة لتكية أبي المعالي الكلباسي (١٢٤٧ ـ ١٣١٥).

http://www.opoosoft.com

حكى لنا عن أولاده وزوجته، سبطه آية الله محمّد تقي الموسوي الشفتي[1] ـ مدّ ظلّه ـ وهو ابن بنته المسمّاة بالعلوية عصمت آغا، المتوفّاة عام ١٣٣٩ ش والمدفونة في تكية السيّد أبي الحسن البروجردي ـ المتوفّى عام ١٣٤٨ ـ.

ولأجل ترجمة السيّد محمّد مهدي ـ مؤلّف كتابنا هذا «غرقاب» ـ يراجع الكتب التالية وهي مصادر ترجمته:

١ ـ الذريعة ١٦ / ٤٤، الرقم ١٨٤.

٢ ـ مصفّى المقال / ٤٧١.

٣ ـ مكارم الآثار ٦ / ٢٢٣٦.

٤ ـ دانشمندان وبزرگان أصفهان ١ / ٣٨١.

٥ ـ بيان المفاخر ٢ / ٢٠٣.

٦ ـ سيرى در تاريخ تخت فولاد اصفهان / ٥٦.

٧ ـ تعليقات العلّامة الروضاتي على المكارم ٧ / ٢٤٨٧ ومابعدها.

٨ ـ تخت فولاد اصفهان / ١٦٣ للسيّد أحمد العقيلي، الطبعة الثانية.

٩ ـ مجلة يادگار، السنة الخامسة، العدد العاشر، الصفحة ٤٣، مقالة عباس إقبال

---

١ ـ هو السيّد محمّد تقي المولود عام ١٣٠٨ ش ـ ابن السيّد محمّد حسين ـ المدفون في تكية البروجردي بمزار تخت فولاد ـ ابن السيّد أبي القاسم ـ المدفون عند رِجل جدّه السيّد محمّد باقر حجّة الإسلام ـ ابن السيّد محمّد علي ـ المذكور ترجمته في هذه المقدّمة ـ ابن السيّد محمّد باقر حجّة الإسلام الشفتي.

وزوجة السيّد أبي القاسم كانت بنت السيّد أبي الفضل ابن السيد زين العابدين ابن السيّد محمّد باقر حجّة الإسلام الشفتي ـ قدّس الله أسرارهم ـ.

http://www.opoosoft.com

الآشتياني.

١٠ ـ نقباء البشر، القسم المخطوط.

أمّا المؤلّف

«غرقاب» اسم تاريخي اختاره المؤلِّف لكتابه، وهو بحساب الجملي يصير الرقم ١٣٠٣، وهو سنة تأليفه أو ابتدائها وإلى عام ١٣١٩ ق كان مؤلِّفه أضاف إليه.

وسرّ تسميته بغرقاب لعلّ أشار به إلى موثقة ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال: «كان لقمان عليه السلام يقول لابنه: يا بنيّ إنّ الدنيا بحرٌ وقد غرق فيها جيل كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى، وليكن جسرك إيماناً بالله وليكن شراعها التوكل لعلّك يا بنيّ تنجو وما أظنّك ناجياً»، الحديث[1].

والمذكورون في الرسالة نجوا من الغرق لأجل العلم والتقوى.

والكتاب ـ غرقاب ـ يشتمل على مقدّمة ومرحلتين وخاتمة.

أمّا المقدمة: بحث فيها عن أن النبوّة قبل أن تُختم بنبيّنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم كانت بحيث بعث الله في كلّ ألف سنة نبيّاً بمعجزات غريبة وبيّنات عجيبة، ثمّ بحث عن الحديث النبوي المشهور[2]: إنّ الله تعالى يبعث لهذه الأمّة بعد رأس كلّ مائة سنة

---

١ ـ قصص الأنبياء / ١٩٠ ح ٢٣٨ ونقل عنه في بحار الأنوار ١٣ / ٤١٦ ح ١٠.

٢ ـ هذه الرواية عاميّة، لم تنقل من طرقنا، وجميع طرقهم ترجع إلى أبي هريرة فضعف السند واضح، ودخلت في كتبنا منهم ولتفصيل البحث حول هذه الرواية راجع مقالة المحقّق المفضال صدّيقنا الحجّة الشيخ رضا المختاري ـ دامت بركاته ـ التي كتبها في ←

http://www.opoosoft.com

مَن يجدّد مذهبهم ويروّج طريقهم، ثمّ ذكر المجدّدين للمذهب على رأس كلّ مائة سنة بحسب رأيه والسلاطين والعلماء المعاصرين لهم.

والمرحلة الأولى: في الإشارة إلى بعض مشاهير العلماء المعاصرين مع السلاطين الصفويّة[1] الذين كانوا في حدود القرن الحادي عشر.

المرحلة الثانيّة: في الإشارة إلى مشاهير علمائنا الأجلاء الذين كان عصرهم وطلوعهم بعد انقراض الدولة الصفويّة ومَن بعدهم مِن الجماعة الأفغانيّة والزنديّة حتّى وصلت النوبة إلى القاجاريّة.

والخاتمة: في العلماء الذين كانت وفاتهم أوائل القرن الرابع عشر بعد عام ١٣١٠ إلى ١٣١٩ ق.

وفي الكتاب ترجمة أكثر من مأة من أعلام الدين في القرون الأربعة الأخيرة.

← «الحديث المجدّد»، المطبوعة في مجموعة مقالاته: «جمع پريشان» ١ / (٤٦ - ٣٤) ولتفصيل البحث حول المجدّدين راجع مقالة العلّامة المحقّق الحجّة السيّد محمّد رضا الجلالي ـ دامت بركاته ـ «المجدّدون وسماتهم» المطبوعة في مجلّة تراثنا، العدد ٢٨.

١ ـ لايخفى على المتتبّع الخبير نشاطات هذه السلسلة الجليلة في ترويج مذهب الإماميّة كما أنّهم خدموا بدورهم مملكة ايران بحيث ذهب بعض الباحثين إلى أنَّ أعظم حادثة في تأريخ الإسلام وايران هي ظهور دولة الصفويّة لأنّهم سعوا في انتشار المذهب كما سعوا في حفظ ايران وايرانيتها. راجع في هذا المجال إلى مقالة «أعظم حوادث الإسلام وايران» للعلّامة محمّد باقر ألفت، المطبوعة في مجموعة آثاره: (٢٩٢ ـ ٢٧٦).

http://www.opoosoft.com

صلتي بغرقاب

قبل عشرين عاماً أوّل مرّة سمعت اسمه من العلّامة السيّد مصلح الدين المهدوي رحمه الله وطلب منّي أن آخذ له تصويره من مكتبة كلّية الآداب في جامعة طهران الموجود فيها بالرقم ٢٩ / د، وهذه النسخة لعلّ هي بعينها كانت في تملّك المحقّق عباس إقبال الآشتياني ثمّ انتقلت إلى هذه المكتبة العامرة، وكلّها بخط كاتب مجهول ليس له خبرة بالعربية ولا بالتراجم ولكن صححها الشيخ أحمد بيان الواعظين رحمه الله الآتي ذكره مع نسخة الأصل وله تعليقة واحدة أو تعليقتان على متن الكتاب ذكرناها باسمه مع رمز [البيان]. ولم نجد من «غرقاب» إلّا هذه النسخة الوحيدة، وقد تمكّنت من أخذ تصويرها بعد قبول سبط المؤلِّف ـ الّذي مرّ ذكره في ترجمته ـ نفقتها وبمباشرة أحد أصدقائي الذي كان في ذلك الوقت من طلّاب جامعة طهران ـ وهو الآن من أساتذتها حفظه الله تعالى ـ أخذت المصوّرة وأعطيتها إلى العلّامة المهدوي والمصوّرة يدور بين يديه ويدي العلّامة الروضاتي ـ دامت بركاته ـ الذي ينقل عنها فيما علّق على المكارم ٧ / ٢٤٨٧ ومابعدها، وبعد هذه الإدارة أعطيتها لسبط المؤلِّف.

ثمّ بعد مضيّ أكثر من عشرين سنة حثني هذا السبط الجليل، آية الله السيّد محمّد تقي الموسوي الشفتي ـ مدّ ظلّه ـ على طبع كتاب جدّه غرقاب.

والكتاب يحتاج إلى الاستنساخ من المصوَّرة وتخريج مصادره وتحقيقه، فقام المحقّق الفاضل الحجّة الحاج الشيخ محمود النعمتي ـ حفظه الله تعالى ـ باستنساخه[1]

---

١ ـ استنسخ جنابه الثلث الأخير من الكتاب مرّتين، لأنّ ناضدة الحروف فقدته واضطرّ المحقق بإعادة عمله ـ شكر الله مساعيه ـ.

http://www.opoosoft.com

وبمهمّة التحقيق قام مع العلّامة المحقّق الحجة الشيخ مهدي الباقري السياني ـ دامت بركاته ـ، وحتّى سافرا لأجلها من أصفهان إلى طهران وقابلا المصوّرة مع النسخة الأصليّة وقرأا من الأصل ما لا يمكن قراءته من المصوَّرة. فجاءا لنا بمتن الكتاب مع مصادره، فشكر الله مساعيهما الجميلة.

وفي ختام هذا المقال لابدّ لي من التنبيه على أمر والتذكّر بترجمة مصحح نسختنا المخطوطة والشكر من عدّة:

وأمّا التنبيه:

فهو أنّ عبارات متن الكتاب ضعيفة جدّاً ولأجل الحفاظ على الأمانة لا يمكننا إصلاحها إلّا في موارد قليلة من الأغلاط الواضحة، وهذا ليس بعيب لمؤلِّفه لأنّه ولد في بلاد العجم ونشأ بها وترعرع فيها ولكنّه أراد أن يكتب بالعربيّة ولعلّها لأعميّة نفعها.

وأمّا التذكر بترجمة مصحح النسخة الخطية:

قد مرّ أن كاتب نسختنا المخطوطة ليس له خبرة بالعربية والتراجم ولذا صححها العلامة الشيخ أحمد بيان الواعظين رحمه الله مع نسخة الأصل المكتوبة بقلم المؤلِّف. أداءً لحقّه ذكرت ترجمته لك باختصار:

هو العلامة الجليل والباحث المحقق الحجة الشيخ أحمد ابن الحاج الملّا حسن بن محمّد جواد بن محمّد هادي بن أحمد بن أدهم بن محمّد رضي القزويني.

كان جدّه الأعلى آقا محمد رضي من العلماء المحققين في أواخر عصر الصفوية ومن تلاميذ الملا خليل القزويني وكذا تتلمّذ في الحكمة على تلامذة صاحب

http://www.opoosoft.com

الأسفار وألّف عدّة كتب منها: ضيافة الإخوان ولسان الخواص وغيرهما، توفّى عام ١٠٩٦ق[١] وقال السيّد الصدر عنه: «كان أخبارياً في الفروع متفلسفاً في الأصول كما ظهر لي من مراجعة كتابه لسان الخواص»[٢].

وابنه المولى أدهم انتقل من قزوين إلى اصفهان وتوفى في فتنة الأفغان ودفن في مقبرة «آب بخشان» باصفهان وكان عالماً فاضلاً محقّقاً ويشتهر أبنائه بالأدهم انتساباً إليه.

والد المصحح: هو الحاج الشيخ الملّا حسن الأدهم.

ولد في اصفهان وتتلمّذ على جماعة من العلماء فيه منهم: الفقيه الشيخ مرتضى الريزي (نحو ١٢٥٠ ـ ١٣٢٩ ق) وصار عالماً فاضلاً وارتقى المنبر الحسيني وكان واعظاً كاملاً إلى أن توفّى في ٢٧ شهر رمضان المبارك عام ١٣٥١ ق، في عمر ناهض ثمانين سنة ودفن في مقبرة السيد ابو الحسن البروجردي من مقابر تخت فولاد باصفهان.

رثاه ولده الشيخ أحمد وقال في مادة تاريخ وفاته:

گفت بيان از پی تاريخ او «روانِ جنّت شده روح حسن»[٣]

(١٣٥١ ق)

---

١ ـ لأجل ترجمته راجع: أمل الآمل ١٢٠/٢ و ٢٦٠، رياض العلماء ٧٦/٥، طبقات أعلام الشيعة ٢٢٣/٥ وريحانة الأدب ٥٥/١، الكنى والألقاب ٢٤٣/٢.

٢ ـ تكملة أمل الآمل ٦٦/٣ الرقم ٧٣٧.

٣ ـ راجع لأجل ترجمته: نقباء البشر ٣٦٤/١، دانشمندان و بزرگان اصفهان ٢٤١/١، سيرى در تاريخ تخت فولاد / ٨٦، اعلام اصفهان ٤٧٠/٢، بوستان فضيلت / ١٣٤.

http://www.opoosoft.com

ترجمة المصحح: الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الأدهمي بيان الواعظين.

ولد في الثالث من شهر صفر ١٣١٤ ق في اصفهان وتتلمذ على عدة من أعلامها:

منهم: والده الشيخ حسن، والشيخ ابو القاسم الزفره‌اى الشهير بالحاج الاخوند (م ١٣٥٢)، والشيخ أحمد الحسين آبادي (حدود ١٢٧٩ ـ ١٣٥٥) ويكون مجازاً منه في الرواية، والميرزا يحيى المدرس البيد آبادي (١٢٥٤ ـ ١٣٤٩)، والسيد آقا جان النور بخش (١٢٨٥ ـ ١٣٦٤) قد ذكر بعض[1] المترجمين له تتلمذه عند عمّنا الأكرم آية الله الحاج الشيخ محمّد تقي آقا النجفي الاصفهاني قدس سره (١٢٦٢ ـ ١٣٣٢) ولكنّه محل تأمل بل منع، لأنّ المترجم له لم يذكره في عداد أساتيده في كتابه «خلد برين» بل قال: أنّه مشغول بالتحصيل في حوزة مسجد شاه اصفهان في زمن رياسة عمّنا الأكرم وهذا لا تدل على الدراسة عليه.

تعلّم حتى برع وصار عالماً فاضلاً وارتقى المنبر الحسيني وكان واعظاً طليق اللسان واستفاد الناس من وعظه، وله مكتبة نفيسة تفرّق بعد وفاته، وألّف عدّة كتب منها: أصل الكلام، ضياء النحو، ران ملخ في تراجم الخمسة الطيبة مجلدان، الجوهر المقصود في إثبات الرجعة الموعود ألّفه في عام ١٣٥٤، ديوان أشعار، النوادر المتفرقات، خلد برين في أحوال الخطباء والواعظين في عشر مجلدات، طبع المجلد الأوّل منه فقط في عام ١٣٦٧ ق، له ديوان شعر كما مرّ ويكون تخلصه الشعري «البيان». توفّى إلى رحمة الله في ليلة الأحد ٢٣ من شهر ربيع الأوّل ١٣٧١ ق ودفن في جوار والده بمقبرة السيد أبو الحسن البروجردي في تخت

---

١ ـ نحو صاحبا دانشمندان وبزرگان اصفهان ٢٤١/١، وبوستان فضيلت/١٣٨.

http://www.opoosoft.com

فولاد اصفهان[1].

وأمّا الشكر والثناء:

فلكلٍّ من ساهمنا في إنجاز هذا الكتاب بهذه الصورة الزاهية، وهم:

١ ـ سبط المؤلِّف آية الله السيّد محمّد تقي الموسوي الشفتي مدّ ظلّه لتقبّله جميع نفقات تحقيق الكتاب و طبعه.

٢ ـ العلّامة المحقّق حجّة الإسلام والمسلمين الأستاذ السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دامت بركاته حيث منّ علينا وصحّح الكتاب من البداية إلى النهاية باستدعاء منّي.

٣ ـ محققا الكتاب الباحثان الجليلان والفاضلان النبيلان الحجّتان الحاج الشيخ مهدي الباقري السياني والشيخ محمود النعمتي دامت بركاتهما.

٤ ـ الأستاذان اللّذان لكلٍّ منهما دور في تصحيح الكتاب، أوّلهما المحقق الألمعي الأستاذ رحيم القاسمي حيث قابل الكتاب مع النسخة المخطوطة وصحح بعض الأخطاء الواردة فيه، وثانيهما المحقّق الأستاذ مهدي الرضوي حيث قابل الكتاب أيضاً مع النسخة المخطوطة مرّة واحدة واستخرج بعض مصادر التراجم.

٥ ـ ومن إدارة مكتبة كلّية الآداب في جامعة طهران ونخص بالذكر مديرها

---

١ ـ أنت تجد ترجمته في الكتب التالية: خلد برين ١/٢٣٠، دانشمندان وبزرگان اصفهان ١/٢٤٠، نقباء البشر ١/٤٦٠، أعلام اصفهان ١/٤٠٢، الذريعة ١٠/١٩٤، مؤلفين كتب چاپي ١/٣٦٩، بوستان فضيلت/١٣٧، سيرى در تاريخ تخت فولاد اصفهان/٨٦، تخت فولاد اصفهان/١٨٢.

http://www.opoosoft.com

المحترم حيث تمكّنا بعنايتهم من تصوير نسخة الكتاب ومقابلة المتن مع أصل النسخة في عدّة أيّام بتوسط المحقّقَيْن المحترمَيْن.

إلى هنا تمّت هذه المقدّمة، والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً، و صلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّيبين الطّاهرين المعصومين

يوم الجمعة، الثالث من ربيع الأوّل ١٤٢٨

اصفهان - هادي النجفي